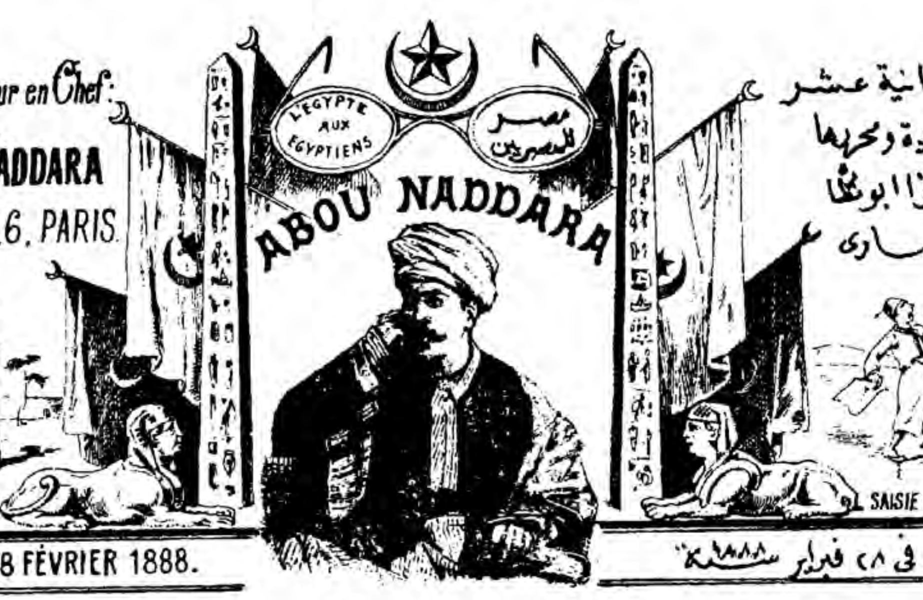
Directeur & Rédacteur en Chef:
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie. 6. PARIS.

السنة الثانية عشر
مدير الجريدة ومحررها
جمس سانوا ابو نظارة
بنمره رو جفروا مارى
باريس


VENTE SECRÈTE DE L'ABOU NADDARA




SAISIE DE L'ABOU NADDARA.

2ème ANNÉE .. N° 2 .. 28 FÉVRIER 1888.

عدد ٢ باريس فى ٢٨ فبراير سنة ١٨٨٨

المشيرين

مدير نا ابو نظاره ورد له جملة مكاتيب اليومين دول من وادى النيل والجميع بترجوه يتحف فى كل عدد من جرناله بمقاله بلسان بلادنا الدارج لانه وحش ابناء مصر كلامه الاعتيادى فقال لهم فى جواباته ابو نظاره على العين والراس مالكم الا رضا خاطركم يا خلان واهو رايح يفسر لهم رسومات العدد ده بلغتنا الاصطلاحيه اسمعوا كلامه هات من تحايفك يا بونظاره هات ولذ مسامع الصبيان والبنات

. . . .

لما بلغنى ان امير المومنين مولانا المعظم زاده المولى شرف ومقام وخلد ملكه مدا السنين والاعوام انعم برتبة مشير على ولدين شيخ الحاره حسن وابراهيم ربما يقولوا عجايزنا غارت بى الدنيا وقلت والله خساره الرتب دى فيهم لاشك ان الملقبين علوهم فى عيون جلالته الشاهانيه والاما كانوا نالوا المقام ده فسحبت قلمى ورسمت الرسم الفوقانى اللى على الشمال فى الصفحة الرابعة انظر يا حضرة القارى اهو فرعون مصر اسماعيل قاعد ومتجسطن وبيده القلم اللى بيقول له ولغفاه وده اللى داخل عليه وبيده لعبه افرنجيه كانها عن لعبة ابو زعيزع قد صلى ده انا بجبق وعمنى فلما رانى تعجب وقال لى بقى ما انتاش رايح تتق سجلى قلت له يا فرعون مطرح ما تروح تلاقينى وراك فقال لى طيب وده ايه ده اللى فى يدك قلت ده لعبة المشيرين انا لاخر عملتلى مشيرين قال لى وهما مين قلت له اولادك حسن وابراهيم اهم لما لعين من اطراف لعبتى فقال لى احلم على يا بو نظاره قلنا حسن ابنى ما تحبوش لكون اخوه حسين عصالك عليه اما ابنى ابراهيم عمل لك ايه المسكين حتى انك تكرهه قلت له ان كانت دماغك خربانه يا اسماعيل ونسيت افعال ابراهيم الذميمه انا ولا اولاد مصر ما نسناهاش باهوش ابنك ابراهيم اللى قبل ما تطلع له دقن عرض نفسه على اعداء ولمنه الانكليز واراد يدخل فى جيشهم المصرى لمحاربة اولاد جنسه يعاش خيانه اكبر من دى ده حسن جدع طيب بالنسبه لابراهيم ولو انه لمولاه فى برسيمه وراياه فى حرب الحبش وفى حرب الترك ضحك عليه العالم فى الحبش اخذوه اسير وحطوك مليون ريال بوطاقه ديته ورجع مصر يا كباه يا تعساه وفى حرب الترك عمره ما برز فى الميدان ولا سلت سيفه بس يعرف يزوق ويتزبرق وبقى مشوحرام رتبة المشير فى الاثنين انما دعنا من سيرة اولادك النجسه ويرجع مرجوعنا لجنابك انت حمال تدس هنا دسايسك وفاكر انك راجع مصر مش بصفة خديوى لا انما بصفة مستشار بطرف ابنك توفيق المراد الاهبل فقال لى اسماعيل نعم ادخل مصر ولحرق عين الاعادى فقلت له الامر ده مستحيل اذا رجعت وادينا ما تخرجش منه من اسكندريه لا انما تخرج من جهة السودان لان فاكران رجالنا ماتت - على المغفلين السلام دى مصرنا لسا فيها جدعان يكتفوك بمساعدة توفيق ويحتوك لغاية الاسود السود عثمان دقنه يوريك النجوم فى الظهر الاحمر ويذوقك عذاب جهنم قلت له الكلام ده وخرجت من عنده

والرسم ده اللى على اليمين ده نقليته من جريدة يونش الهزليه الانكليزيه لانهم فى لندره رئيا عاملين اسماعيل باشا مسخره واهم راسمينه ناهب اموال مصر وخارج بيرطع منها

هو والمستر ماربوت اللي خلص له من الحكومة المصرية مائة الف جنيه وسرايات الجيزه والجزيره يا بختك يا ماربوت انت اغتنيت من المشوارده والرسمين دول اللي على الشمال غرق خنتمكان احمد باشا اللي اخوه اسماعيل غرقه في كفر الزيات وحليم باشا لكون عمره طويل اهو طلع من عربية سكة الحديد ونجي العوم والرسم اللي على اليمين ده موضوعه فتك اسماعيل بالابريا في ايام ولايته لنهب موالهم انا رسمت الرسمين دول كرامه في جرنال الڤولطير العظيم اللي جاني واحد من كتابه وتحادث معي في سيرة اسماعيل لحكيت له حكايته من طقطق لسلام عليكم ومن الجملة غرق احمد باشا وظلمه اللي ما يجهلوش حد في مصر حتى ان مولانا امير المومنين لما يشوف الرسومات ويقرا ما طبق في حق اسماعيل اللي نقلتها في العدد ده من جرنال الڤولطير ما يأذنلوش في الدخول الى مصر

ظلم الانكليز في قلب بلادهم على بني جنسهم

ايها المصريون اخواننا اسمعوا ما جرى من الظلم القبيح في بلاد الانكليز في هذه الايام وتعوذوا من جور الانكليز فلا بد من ان بلغكم ما اتفق عليه اللورد ساليسبري مع المستر بلغور والمستر مثيوس والسار شارلس وارذ اعوانه على سجن كثيرين من رجال البرلمنت نواب امة ارلندا وتعذيبهم شر العذاب لاجل كونهم ناقضوهم في مواد سياسية تخص جزيرة ارلندا وما اكتفوا بذلك بل انهم قبضوا ايضا على مستر ولفرد بلونت الانكليزي الاصل والشريف النسب والحسب وحبيب المصريين الاحرار وحاكموه وحكموا عليه بالسجن والاعمال الشاقة ثلاثة اشهر ثم سجلوه في صومعة منفرده ضيقة ونزعوا عنه ملابسه الجوخ والبسوه ثوب المجرمين واصحاب الجنايات وجعلوا سريره الواح خشب فقط بلا فراش ولا غطاء ولا نار البتة في عز الشتا القارص والثلج والجليد ومنعوا زوجته لادي بلونت وجميع اصحابه من ان يزوروه او يروه وجعلوا طعامه الخبز اليابس والماء وعذبوه عذابا شديدا حتى اشتد عليه داء الصدر فلما شاع الخبر بواسطة طبيب السجن نهض اصدقاء مستر بلونت ولاموا الحكومة على ظلمها وانطلقت السن كتاب النشرات في ذم المركيز ساليسبري واعوانه واجبروهم على نقل مستر بلونت من صومعة السجن الى مستشفى الحبس وما زال فيه الى الان واغرب من هذا كله ان مستر بلونت ما ارتكب جناية تستحق هذا القصاص وهذا العذاب ولكنه اراد ان يخطب خطبة في محفل دفاعا عن حقوق اهل ارلندا وحريتهم وفيما هو ينطق باول عبارة من خطبته هجم البوليس عليه وكتفوه وساقوه ضربا الى السجن بامر مستر بالفور حاكم جزيرة ارلندا فلو جرى شيء مثل هذا في قلب بلاد البرابره لاستقبحه الناس فما قولنا في امة الانكليز التي تدعي بالتمدن والحريه لا بارك المولى في تمدن وحرية من هذا الطراز فيا اخواننا المصريون المحبون للحق والحريه والكل من دافع عنهما مثل البطل المستر بلونت وامثاله يجب على كل واحد منكم في راسه غيره وفي قلبه نخوه وفي نفسه مروءة ان يقيم الحجة على الانكليز لاجل ما ارتكبوه من الظلم في حق حبيبكم الحميم مستر بلونت وان ترفعوا عريضه استفقادا للخاطر الى الخاتون الشريفة لادي بلونت قرينته الكريمة التي تخلت عن جانب من حياتها في خير المصريين ومنافعهم وان تثبتوا في العريضة شدة كدركم على ما ارتكبته الحكومة من الظلم في حق قرينها الغيور على العدالة وحقوق الانسانيه فاذا رات مراعاة الذمام في احبابها المصريين تعزى قلبها وازدادت جراءة على احتمال المصائب بشهامة قلب افرغ المولى عليها حلل الصبر وهو السميع المجيب

من قلم صاحب النحلة

وقال الشاعر

تانى ولا تعجل لامر تدبره
وكن راحما للناس تبلى براحم
فما من يد الا يد الله فوقها
ولا ظالم الا سيبلى بظالم

ادراج جواب بحروفه وارد لنا من مصر المحروسه

ايها الاستاذ ابو نظاره

احيطكم علما بما وقع من المناقشه بين توفيق ونوبر وهو ان توفيق دعى نوبار وتحدث معه طويلا وفي كلامه قال له يا خاين في صفة امين كيف تورثني الصداقة وتكون واسطه في تمكن بابا من دخوله الاستانه ودله على مستر ماربوت الانكليزي حتى اخذ منا مائة الف جنيه وسراية الجيزة والجزيره وسرايات الاستانه ووزيت الانكليز على شتي جبروني اذ اكتب له جواب الطاعة والتشكر لمولانا السلطان حيث انه رضي عنه واخذه في القبول فكيف استاذنك بعد ذلك وفرغ عليه بالكرسه قال له سبكتر برا برا

Mais, plus tard, le khédive trouva ces critiques gênantes et intolérables, lorsque le cheikh fonda son journal l'*Abou Naddara (l'homme au lunettes)*, dans lequel il stigmatisait ces prodigalités extravagantes et l'égoïsme féroce du jouisseur couronné. L'ardent polémiste fut invité à se défier de certaine tasse du café khédivial ; prudemment, il se réfugia en France où le café est moins bon, mais plus rassurant.

Nous allons reproduire notre conversation avec Abou-Naddara, en essayant de conserver aux paroles du journaliste arabe, leur cachet de poésie orientale.

Le Voltaire. — En quelle année avez-vous été exilé par Ismaïl pacha?

Le cheikh. — En 1878. Lorsque je quittai Alexandrie, mes amis, pleins de tristesse, me prièrent de leur faire une prophétie. Je leur prédis que, dans un an, Ismaïl pacha prendrait à son tour la route de l'exil. L'évènement m'a donné raison ; aussi les Arabes m'appellent-ils *El Ouali* (l'inspiré). Ils se demandent comment, vivant à Paris, je puis connaître tout ce qui se passe en Égypte ; mais mes amis savent que j'ai des relations très sûres dans tous les ministères, et c'est ainsi que je suis renseigné sur les moindres actes des diables rouges (les Anglais).

Le Voltaire. — Votre journal continue toujours à paraître?

Le cheikh. — Certainement ; toutes les précautions prises par les Anglais ne peuvent l'empêcher de pénétrer en Egypte ; saisies, amendes, emprisonnement, rien n'est capable d'arrêter l'*Abou Naddara*.

Le Voltaire. — Est-ce que les Anglais n'ont jamais cherché à gagner votre silence ?

Le cheikh. — Aussitôt après l'invasion, l'amiral Seymour, le même qui avait bombardé Alexandrie, m'adressa une lettre flatteuse que je conserve. On m'offrit plus tard 500 livres sterling par an pour aller me fixer en Angleterre et y continuer ma publication. Je répondis simplement : « L'Egyptien ne se vend pas. » Depuis cette époque, les persécutions contre l'*Abou Naddara* ont redoublé.

Le règne d'Ismaïl pacha.

Le Voltaire. — Vous me feriez plaisir en me donnant quelques détails sur les faits que vous reprochez à Ismaïl pacha.

Le cheikh. — Lorsque Ismaïl pacha monta sur le trône, en 1863, il promit solennellement d'encourager le commerce, l'agriculture ; sa devise était : « Protection aux faibles, justice pour tous. » Mais, hélas ! il nous trompait tous, le menteur effréné, le perfide qui avait acquis le pouvoir en faisant périr son frère...

Le Voltaire. — Vous voulez parler de l'incident de Kafr-el-Zeïat?

Le cheikh. — Précisément. Saïd pacha avait invité tous les membres de sa famille à une grande fête qu'il donna à Alexandrie. Seul, Ismaïl refusa de s'y rendre. Au retour, le pont roulant de Kafr-el-Zeïat était ouvert ; le wagon, — contenant Ahmed, l'héritier présomptif de la couronne, et Halim, le fils du grand Mohammed-Ali, — fut lancé dans le Nil. Halim put se sauver à la nage ; mais Ahmed, gêné par son obésité, fut noyé.

Le Voltaire. — Vous aviez commencé à me parler des débuts du règne d'Ismaïl...

Le cheikh.—Son premier souci fut de s'approprier les trois quarts des terres cultivables de l'Égypte : il ne possédait alors que 25,000 feddans et était fort endetté. Il commença par dépouiller les pauvres fellahs des terres qu'ils arrosaient avec leurs larmes. Notre prince Halim était président du conseil des ministres : il protesta avec indignation ; Ismaïl exila le défenseur des fellahs. Il fut secrètement encouragé par l'Angleterre, qui redoutait les tendances libérales et l'éducation française de Halim.

Les empoisonnements et les noyades.

Le Voltaire. — N'y eut-il pas d'autres tentatives de résistance ?

Le cheikh. — Comment résister à un despote omnipotent qui avait toujours à sa disposition trois exécuteurs de ses sentences : la courbache, le poison et le Nil ! Son système consistait à laisser les pachas s'engraisser ; lorsqu'il les jugeait suffisamment replets, il leur tordait le cou. C'est ainsi que périt Sadik pacha, le mouffettich (inspecteur général des domaines) ; c'est lui que le khédive avait chargé de pressurer et de dépouiller les fellahs ; combien de pauvres gens sont morts sous sa courbache ! Il avait ainsi acquis une immense fortune. Pour se débarrasser de ce complice gênant, Ismaïl l'embarqua dans une dahabieh (barque) sur le Nil, et lui fit boire le poison.

Les statistiques ont démontré que cet extravagant dépensier touchait, par an, 300 millions de francs : en seize années de règne, il a donc dévoré près de 5 milliards et demi, et, de plus, il a laissé l'Egypte endettée de 2 milliards et demi. On se demande où ces huit milliards ont pu passer.

Le Voltaire. — Une partie de ces sommes a été consacrée aux travaux publics, aux irrigations....

Le cheikh. — Qu'est-ce que cela ? Les irrigations, les canaux étaient exécutés au moyen de la corvée. Quant à nos améliorations agricoles, elles avaient pour but d'augmenter le revenu des terrains qu'il avait extorqués.

Parfois, il appelait près de lui quelques riches pachas et exigeait d'eux un prêt de 30 ou 40,000 livres ; en échange, il donnait des bons du Trésor qui n'ont jamais été remboursés. Lorsqu'ils résistaient, on leur faisait boire une tasse du café mystérieux ou un autre poison de forme variée.

Malheur à l'officier, à l'étudiant qui hazardait quelque parole libérale ; on le mandait au palais, puis il ressortait par une porte de derrière près de laquelle se tenait Isaac bey, l'assassin du mouffettich...

Le Voltaire. — Celui qui lui offrit le poison !

Le cheikh. — Lui-même, et comme il cherchait à extraire de la bouche de sa victime agonisante son sceau, Sadik eut encore la force de lui couper un doigt entre ses mâchoires crispées...

Cet Isaac bey s'emparait de l'officier ou de l'étudiant ; on cousait l'homme dans un sac avec une grosse pierre au cou et on le jetait dans le Nil. Si on pensait que la victime avait des complices, on l'enfermait dans *el Kalah* (la citadelle) ; puis, un beau matin, on la précipitait du haut des murailles ; un soldat posté exprès lui donnait le coup de grâce.

Le Voltaire. — Ismaïl dépensait beaucoup pour son harem?

Le cheikh. — Le nombre de ses concubines était incalculable. Sa mère le connaissait si bien que, afin de conserver son influence sur lui, elle avait réuni 300 jolies esclaves, qui étaient à sa disposition lorsqu'il venait la voir.

Il résultait de ces gaspillages que les employés restaient quinze et vingt mois sans toucher leurs appointements. Les contrôleurs ne voyaient passer entre leurs mains que 150 millions de revenus ; mais le khédive en empochait secrètement le double.

La chute d'Ismaïl.

Le Voltaire. — Pourquoi n'essaya-t-il pas de résister, lorsque le sultan, sur la demande des puissances européennes, prononça sa déposition ?

Le cheikh. — Il était convaincu qu'il régnerait par l'intermédiaire de son fils dont il connaissait la médiocrité. Songez qu'il avait dépensé plus de 500 millions de francs en bagchichs à Constantinople, afin d'obtenir du sultan Abdoul Aziz la succession en ligne directe au profit de ce même Tewfik, au détriment du prince Halim, successeur légitime d'après le firman de 1841. Pour le même prix, il eût mieux fait d'acheter l'indépendance de l'Egypte !

Le Voltaire. — Au moment de sa déposition, il était en fort mauvais termes avec le sultan.

Le cheikh. — Certainement ; Abd-ul-Hamid refusa même de laisser débarquer l'immense harem qu'Ismaïl ne savait où envoyer.

Ismaïl à Naples, à Paris et à Vienne

Après son arrivée à Naples, ce despote infatigable commença à intriguer contre son fils et contre le sultan ; n'avait-il pas formé le rêve impie de devenir commandeur des croyants ! A cet effet, il fonda à Naples, puis à Genève, un journal appelé *Estchbahl* (l'*Avenir*) ; à Paris, le journal *El Attehad* (l'*Union*) ; à Florence, *El Imbah* (le *Moniteur*) ; à Londres, *El Khelafat* (le *Califat*.) De plus, il fit imprimer à Paris une brochure arabe destinée aux pèlerins de la Mecque et ayant pour but de soulever ceux-ci contre le sultan ; elle excitait, en outre, les musulmans d'Algérie et de Tunisie contre la France. La brochure fut saisie au moment où elle sortait de l'imprimerie du passage du Caire.

En 1884, il vint à Paris et tâcha, sans succès, de visiter quelques personnages politiques. C'est alors qu'il reçut, en plein Palais-Royal, un soufflet d'un de ses anciens secrétaires à qui il devait de l'argent. Plus tard, on opéra chez lui une saisie domiciliaire.

Ismaïl alla ensuite à Londres, puis à Vienne, où il fut piloté par un renégat, Sefer pacha (comte Kotchelski). Lorsqu'il se rendit à l'exposition de Budapest, le *Pester Lloyd* organisa un banquet en son honneur. C'est là qu'il prononça ces paroles mémorables : « Mon fils est un imbécile, les Anglais sont des malins et le sultan est un fou, plus fou encore que son frère Mourad. Du reste, ils sont tous fous dans cette famille, depuis Sélim. »

La réconciliation du sultan et de l'ex-khédive.

Le Voltaire. — Malgré cela, la réconciliation a eu lieu.

Le cheikh. — Elle a été préparée par Hassan, le fils d'Ismaïl, que celui-ci a envoyé à Constantinople avec beaucoup de millions...

Le Voltaire. — Je comprends ce que cela signifie.

Le cheikh. — Hassan est très aimé du sultan, qui l'a pris comme aide de camp. On pense même qu'Ismaïl a conquis assez d'influence pour conseiller quelques modifications à la convention du canal de Suez, car la France est sa bête noire. Il exploite habilement le ressentiment de la Turquie au sujet de la conquête de Tunisie.

Le Voltaire. — Vous ne pensez pas qu'Ismaïl puisse rentrer en Egypte ?

Le cheikh. — Personne ne voudrait de lui ; son fils le redoute, malgré son apparente soumission. Tous les pachas qu'il a tyrannisés le détestent.

Il essaye vainement de s'appuyer sur la protection du roi Humbert et du prince Herbert de Bismarck.

Tewfik pacha et les Anglais.

Le Voltaire. — Et Tewfik ?

Le cheikh. — Tewfik n'est pas moins exécré que son père pour plusieurs raisons. D'abord, il a fait une obligation à Arabi de répondre au bombardement d'Alexandrie, en promettant de se mettre à la tête des troupes. Puis, il s'est jeté dans les bras de l'Angleterre et il a vendu l'Egypte aux sauterelles rouges. La veille de la bataille de Tel-el-Kébir, il envoya au camp d'Arabi, Sultan pacha avec 60,000 livres sterling pour acheter la défection des principaux chefs bédouins. Lorsque les Anglais attaquèrent le camp le lendemain matin, il n'y restait pas plus de 7 à 8,000 hommes, dont la moitié fut massacrée.

Du reste, avant d'être vice-roi, Tewfik avait ouvertement conspiré contre son père et avait déclaré qu'il fallait en débarrasser l'Egypte.

Enfin, on lui doit la perte du Soudan ; depuis que les soldats égyptiens y ont combattu sous les ordres des officiers anglais, ils ont été constamment vaincus.

Le Voltaire. — Mais si l'Egypte ne veut ni d'Ismaïl, ni de Tewfik, en qui place-t-elle ses espérances ?

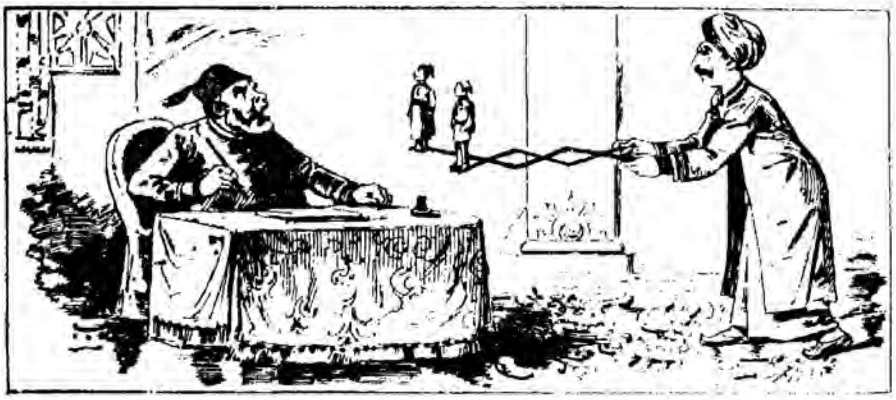
Le cheikh. — En notre prince Halim, le glorieux fils du grand Mohammed-Ali. Déjà dans plusieurs conférences internationales, on a agité la question de l'appeler au pouvoir. Mais Halim ne veut pas rentrer comme un aventurier ; il ne reviendra pas en Egypte tant que les Anglais y seront !

En terminant cette conversation, le cheikh Sanua Abou Naddara nous exprima, en termes chaleureux, sa sympathie, sa reconnaissance et son admiration pour la France, où il a retrouvé une seconde patrie. Afin de témoigner sa gratitude à notre pays, il fait imprimer à ses frais un journal arabe destiné aux musulmans d'Algérie et de Tunisie. Cette brochure périodique porte ce titre caractéristique : « Sympathisons, *Attawadod*. » Sur la couverture on voit des indigènes et des Français, civils et militaires, qui se serrent fraternellement la main au pied de la statue de la République. Dans ce journal, le cheikh s'attache à mettre en parallèle la conduite des Français en Algérie et celle des Anglais en Egypte.

Il nous semble que cette publication est appelée à rendre de grands services à notre influence en Afrique si notre gouvernement colonial veut et sait en tirer parti.

E. Louvigny.

بيان تفسير هذه الرسومات في مقالتنا المعنونة (المشيرين)





LES DEUX MOUCHIRS (Grands Conseillers d'Etat)

La scène a lieu au cabinet de travail de l'ex-khédive Ismaïl, dans son palais d'Emirgan, à Constantinople.

Ismaïl : Qui vient là sans se faire annoncer? Ah, c'est toi, Abou Naddara! Ta visite est bien la dernière que j'attendais.

Abou Naddara : Pourquoi cela? Tu ne devrais pourtant plus ignorer que nous sommes inséparables. Comme dans *Hernani*, « De ta suite je suis, » ô mon doux khédive, et, ainsi que tu le vois, je te suis partout.

Ismaïl : Et partout en costume de sheikh! Quel habit grave pour un auteur comique tel que toi, ô mon Molière égyptien!

Abou Naddara, *désignant du regard la tenue d'Ismaïl* : Et quel pantalon étroit pour un ventre aussi truculent que le tien, ô mon spirituel maître.

Ismaïl : Bien touché! Mais, dis-moi, Abou Naddara, quelle est donc cette petite machine que tu tiens à la main et que tu manœuvres si drôlement?

Abou Naddara : Je joue, moi aussi, au jeu des Mouchirs. Vois à l'extrémité gauche de mon petit treillage mobile, le minuscule Mouchir en bois qui s'y agite. Comme il est pimpant, bien habillé, bien ganté, doré sur toutes les coutures. C'est ton fils, le Mouchir Hassan. A l'extrémité opposée, c'est ton fils le Mouchir Ibrahim.

Ismaïl : Mais, mes fils ne sont pas en bois, mes fils ne sont pas des pantins!

Abou Naddara : En es-tu bien sûr?

Ismaïl : Voyons, Abou Naddara, je sais que tu as eu à te plaindre de mon fils Hassan; son frère Hussein t'avais monté contre lui. Mais mon fils Ibrahim ne t'a *rien* fait, lui?

Abou Naddara : Ton fils Ibrahim ne m'a rien fait? Vous avez la mémoire courte dans la branche ismaïlienne de la dynastie de Méhémet-Ali! N'est-ce donc pas ton fils Ibrahim qui, avant même qu'il eût de la barbe au menton, a offert de servir dans les rangs des Anglais, les envahisseurs de son pays? Vous pouvez oublier ces choses-là, entre vous, vous, princes; mais, entre nous, nous, nations résurgentes, nous ne les oublions jamais. Aussi, je te le dis en vérité, le cas de ton fils Hassan, incapable en Abyssinie, et plus incapable encore sur les bords du Danube, n'est rien à nos yeux en comparaison du cas de ton fils Ibrahim. Ce dernier, en une heure critique, s'est montré traître envers sa foi, envers son pays et envers son suzerain; et l'épée de Mouchir que, dans sa mansuétude et son pardon, Sa Majesté Impériale le commandeur des croyants vient de lui décerner, sera impuissante à changer nos sentiments vis à vis de lui.

Ismaïl : Mais...

Abou Naddara : Ne m'interromps pas, Ismaïl, et écoute jusqu'au bout. Nous avons appris que tu intriguais, ici, pour revenir au Caire, non pas en qualité de Khédive peut-être, mais en qualité de conseiller et de tuteur du débile et félon Tewfik. Eh bien! retiens ce que je vais dire, et prends-en bonne note : Si tu rentres en Egypte, tu n'en sortiras plus par la porte Europe, car l'Europe, subissant l'influence de tes trésors volés, a été trop indulgente à ton égard, tu en sortiras par la porte du Soudan. Oui, nous te livrerons à Osman Digna qui fera de toi ce qu'on doit faire d'un chef musulman qui, infidèle à tous ses devoirs, a été incontestablement la cause première, la cause unique de la ruine et de l'invasion de sa patrie!

L'ÉGYPTE JUGÉE PAR UN ÉGYPTIEN

Nous reproduisons du grand journal parisien, **le Voltaire,** *l'article qui suit, pour lequel nous faisons cette illustration spéciale :*





Malgré l'importance absorbante de la politique centro-européenne, la France ne perd de vue ni ses intérêts, ni ses devoirs en Egypte, ce beau pays qu'elle a fécondé avec son or, son sang et son génie. Elle suit d'un œil vigilant le cours des évènements parfois bizarres, souvent lamentables, qui se déroulent dans la vallée du Nil. La rentrée en faveur subite d'Ismaïl pacha, la mauvaise volonté de la Porte, relativement à la convention neutralisant le canal de Suez, les efforts des Anglais afin de dissimuler les résultats désastreux de leur protectorat, l'éclosion mystérieuse d'un nouveau projet d'emprunt de 7 millions de livres sterling, la fureur de Tewfik contre son père faisant place à une soumission édifiante, tous ces effets du kaléidoscope oriental déconcertent un peu la logique des journaux européens.

Il ne faut pas oublier que le Levant est toujours la terre classique des intrigues : beaucoup de gens en vivent, quelques-uns même en meurent. Le sphinx de Giseh n'a jamais dit son dernier mot.

Le Voltaire, curieux d'élucider ces mystères de l'Egypte moderne, a voulu consulter un lettré arabe qui a joué un rôle considérable dans les évènements des dernières années. Cet Egyptien est le cheikh Sanua Abou Naddara qui, exilé par Ismaïl pacha et ensuite persécuté par les Anglais, s'est réfugié à Paris, qu'il habite depuis une dizaine d'années.

Le cheikh Sanua Abou Naddara

Musicien, poète, dessinateur, polyglotte, Abou Naddara avait fondé au Caire un petit théâtre ; à la fois directeur, auteur et acteur, il y interprétait des pièces satiriques : Ismaïl pacha prit un jour tant de plaisir à ces représentations, qu'il décerna à Sanua le titre de *Molière égyptien*.